. @ 109 @

قال قتادة بن النعمان وكان بنو أبيرق أهل فاقة فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من دومك الشام فجعله في مشربة له وفي المشربة درعان له وسيفان فعدي على المشربة من الميل فنقبت وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال يا بن أخي تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا فقال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا نراه إلا على بعض طعامكم قال وقد كان بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل وا ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل منا له صلاح وإسلام فسمع ذلك لبيد فاخترط سيفه ثم أتى بني أبيرق فقال وا ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا إليك عنا أيها الرجل فوا ما أنت بصاحبنا فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي يابن أخي لو أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأخبرته بهذه القصة فأتيته صلى ا عليه وسلم فقصصتها عليه فقال انظر في ذلك فلما سمع بذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع إليه ناس من أهل الدار فأتوا رسول ا صلى ا عليه وسلم فقالوا يا رسول ا إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة على بينة قال قتادة فأتيت رسول ا صلى ا عليه وسلم فكلمته قال عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح فرميتهم بالسرقة عن غير بينة قال فرجعت وقد وددت أن أخرج عن بعض مالي ولم أكلمه فأتيت عمي فقال ما صنعت فأخبرته بما قال رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال ا المستعان فلم نلبث أن نزل القرآن ! 2 2 ! الآيات .

فالخائنون بنو أبيرق والبريء المرمي لبيد بن سهل والطائفة التي همت أسير وأصحابه .

قال القاضي أبو محمد وقال قتادة وغير واحد من المتأولين هذه القصة ونحوها إنما كان صاحبها طعمة بن أبيرق ويقال فيه طعيمة وقال السدي القصة في طعمة بن أبيرق لكن بأن استودعه يهودي درعا فجحده إياها وخانه فيها وطرحها في دار أبي مليل الأنصاري وأراد أن يرميه بسرقتها لما افتضح وأبو مليل هو البريء المشار إليه وقال عكرمة سرق طعمة بن أبيرق درعا من مشربة ورمى بسرقتها رجلا من اليهود يقال له زيد بن السمين .

قال القاضي أبو محمد وجملة هذا يستدير على أن قوم طعمة أتوا النبي وكلموه في أن يذب عن طعمة ويرفع الدعوى عنه ودفعوا هم عنه ومنهم من يعلم أنه سرق فكانت هذه معصية من مؤمنيهم وخلق مقصود من منافقيهم فعصم ا رسوله من ذلك ونبه على مقاله لقتادة بن النعمان بقوله ! 2. ! 2

قال القاضي أبو محمد عبد الحق رحمه ا وطعيمة بن أبيرق صرح بعد ذلك بالارتداد وهرب إلى مكة ونزل على سلافة فرماها حسان بن ثابت بشعر فأخذت رحل طعمة ورمت به في الأبطح وقالت اخرج عنا أهديت إلي شعر حسان فروي أنه نزل على الحجاج بن علاط وسرقة فطرده وروي أنه نقب حائط بيت ليسرقه فانهدم الحائط عليه فقتله وروي أنه اتبع قوما من العرب فسرقهم فقتلوه .

قوله تعالى ! 2 2 ! ذهب الطبري إلى أن المعنى استغفر ا من ذنبك في خصامك للخائنين